بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وليكمل به الشرائع الباهرة مصالح الخلق صلى الله عليه وعلى اله الذين شادوا الدين واصحابه المهتدين الهادين ما تتوقع قارئ باي القران او تخرد طائر على اروس الاغصان نريد ان نشرح مشكلات كتاب الكشاف ونميط حجاب الخفا عن مباحثه اللطاف ناقدين الكلام في كل باب مميزين بين القشر واللباب فنقول والله الموفق للصواب قوله الحمد لله سبحي اسم الحمد واما الحمد فهو في اللغة اما مرادف الاثنا كما قال انزل الحيتي بالبلد ونزل الامير بالقصر واما بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء وقولهم نزل القطر وهذان المعنيان لا يتحققان في الكلام فهو في الكلام مستعار في معنى مجازي بمن قال القران معنى قايم بذات الله تع فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة عليه ذلك المعنى وتثبيتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ لان الانزال انما يكون بعد الوجود وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزال القران اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ فقد روى انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب السماوية على الرسل ان يلقنها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقنها عليهم وفي قوله انزل ثم نزل فوايد لفظية ومعنوية بيان اما اللفظية فصنعة الاشتقاق واما المعنوية ان احدهما الاشارة الى تنجيب النزول فان الكتاب استعار النشر بالتدريجي الوجود فهو اخص من الانزال لشموله التدريجي والدفعي فدل بانزل على انه لوح انزل القران جملة واحدة على اللوح المحفوظ او منه الى السماء الدنيا وبنزل على انه نزله منجما متفرقا بحسب المصالح وبحدد الحوادث ولهذا قيده بقوله منجما او الثانية ان لنا ههنا امرين انزال القران مطلقا والانزال على الرسل كما بينا معنيهما اشار بقوله انزل القران الى انزال القران مطلقا وبقوله ونزله الى انزاله على الرسول [illegible] كان في الاصل خاتم وهو تصريح بان القران مخلوق فغيره المصنف الى لفظ انزل تقية من الشنيع وهذا [illegible] سيصرح بذلك في قوله وما مر الاصفات مبتدا مبتدع الى اخره ولانه كان يفتخر بمذهبه ويثبت مخالفيه صريحا او التقية انما يكون من الخوف والظاهر ان التغيير للفوايد المذكورة قوله كلاما هو لفظا محال موطية وقد ذكر ليبان ان القران ليس معنى قايما بذاته كما قال الاشاعرة بل هو الكلام المولف المنظم والا ان البحث في علم التفسير ليس عن ذلك المعنى وانما البحث فيه عن الالفاظ كما في اصول الفقه ولهذا عرفه ابو الفتح بانه الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول الينا نقلا متواترا لا شك المصحف ما كتب فيه القران فتعريف القران به دور انا نقول القران يطلق على المجموع المعين المشخص وهو الجاري على السنة القراء المحفوظ في صدور الحفاظ المضبوط في متون المصاحف وعلى الامر الكلي المشترك بين الكل والجزء وهو الذي يحث فيه في العلمين من حيث انه يدل على مراد الله او على الحكم الشرعي فهو المخصوص بالتعريف وتعريف المصحف بالاول فلا دور وفي قوله مولفا منظما دلالة وجوه ان مولف من الحروف منظم من الكلمات او مولف من الكلمات وهو التركيب الاولي منظم من الجمل وهو التركيب الثاني او يقال المراد من التاليف التركيب مطلقا من الحروف او الكلمات او الجمل والنظم جودة التركيب وحسنه قوله لحسب المصالح الى على قدر المصالح وعددها يقال الاجر على حسب العمل اي بقدره ونجما اي موزعا والنجم في اصل الوضع للكوكب الطالع ثم نقل

على الرسول ع

منه ع

وقف

للوقف لانهم يعرفون الاوقات بطلوع النجوم وفيه قول الشافعي اقل التاجيل كان اي شهران ثم سمي به الوظيفة التي تؤدى في الوقت المضروب وفي حديث عمر انه حط من مكاتب له اول نجم عليه اي اول وظيفة من وظايف بدل الكتابة ثم اشتق منه الفعل فقيل نجم الدية نجوما اي وزعها وظايف وحصصا فالنجم مجاز في المرتبة الثانية لا يقال لقب لهن النجم يستعمل في تلك المعاني الا ان التجوز في المعنيين الاخيرين ممنوع لانا نقول اللفظ اذا دار بين الاشتراك والمجاز فالحمل على المجاز اولى والحقيقة في الكوكب الطالع اظهر لانه اشهر واكثر استعمالا ولانه القدر المتفق عليه فان من قال بالاشتراك قايل بانه حقيقة في الكوكب الطالع قوله واوحاه الى اشار به او كلم به فقاوحى اليه الكلام واوحى وهو لن يكلمه بكلام لخفيه عن غيره وعلى قسمي طرف مستقر حال عن الضمير المنصوب ومشافها ومحكما اما بدل من محل على قسمي او حال بعد حال او من الاحوال المتداخلة من الضمير المستكن في الظرف او تمييز من قسمي او نصب على المدح بتقدير اعني وهو اقياس من قوله ومنه اياتٌ محكماتٌ هن ام الكتاب واخر متشابهات ووجه الحصر في القسمين ان اللفظ اما ان يتضح معناه فهو المحكم والا فهو المتشابه فان قلت الا له الحنفية في علم الاصول قسموا اللفظ الى ثمانية اقسام منها المحكم والمتشابه قسمان فقالوا اما ان يكون المراد منه ظاهرا او لا فان كان ظاهر المراد فاما ان يحتمل التاويل او لا فان احتمل التاويل فان كان ظهور معناه بنفس صيغته فهو الظاهر والا فالنص وان لم يحتمل التاويل فان قبل النسخ فهو المفسر والا فالمحكم وان لم يكن ظاهر المراد فاما ان يكون خفاوه لغير الصيغة وهو الخفي او لنفسها فان امكن دركه بالتامل فهو المشكل والا فان كان ببيانه مرجوا فالمجمل والا فالمتشابه فكيف خالفهم المصنف مع انه منهم فنقول من ايتهم من حصر في القسمين وجعل كل كلام فيه ظهور من انواع المحكم وكل كلام فيه خفا من اقسام المتشابه ذهب مذهب لمطابقة القران قوله وفصله سورا سورا اما مفعول ثان لفصل بان ضمن معنى التصيير او منصوب بنزع الخافض الى سورا او تمييز كقوله ونجرنا الارض عيونا والسورة كما سيجي طايفة من القران منزجة اقلها ثلث آيات والا له طايفة من القران منزجة افلها ستة احرف صورة نحو الرحمن فانه ايذان جعل خبر مبتدا محذوف ومعنى المنزجة المسماة باسم فان بعض القران قد لا يسمى باسم كنصف القران وربعه وخمسه وقد يسمى في علم التفسير او عرف الشرع باسم كالحزب والوقص الاتي فقوله منزجة احتراز عما لا يسمى باسم وقوله اقلها ثلث آيات يحرج غير السورة من الحزب والعشر والاية فان قلت السورة التي ثلث آيات لا يصدق عليها ان اقلها ثلث آيات فنقول لما اعتبر في التعريف الاغلب فحياه لان السورة طايفة من القران منزجة يقبل القلة والكثرة الى ثلث ايات لكن الطايفة المنزجة لها اعتبار لن بحسب نعتها وبحسب اطلاقها وبقبول القلة والكثرة لا يعرضها بحسب نعتها بل باعتبار اطلاقها فالسورة طايفة من القران منزجة يقبل القلة الى ثلث آيات بحسب اطلاقها ولا شك ان هذا صادق على كل سورة واوضح منه لن يقال السورة طايفة من القران مسماة باسم فانه يقع على ثلث ايات والا له طايفة مسماة باسم ربما يقع على ستة احرف ووجه تسمية السورة انها في اللغة عبارة عن المنزلة والسورة من القران كمنزلة بعد منزلة واما الاية فهي في اللغة لعلامة سمي العلامة من الحروف لانها علامة لما بعدها او لانها واخرنا واية ممتدا الى علامة منقطع لاجابتك دعانا وكل اية من اي القران علامة ودالة على المضمون فيها والثاني الجماعة يقال خرج القوم باياتهم اي بجماعتهم فالاية من القران جماعة حروف وكلمات دالة على معنى مخصوص والثالث الرسالة ومن اية من الايات القرآنية الاوامر مثبتة للرسالة النبوة قوله وميز بينهن اي بين الايات بنصوص وغايات والفصول الوقوف والغايات اواخر الايات وقد يجتمعان ويفترقان

وعلى المصنف ع

الا فان انسب ع

قوله وما في الاصفات مبتدا مبتدع اما الزائد التاليف والنظم والنسج من صفات المحدثات فلا استلزام ان
يكون بعض الفرائد اقدم على بعض وما كان كذلك فهو محدث واما جوله بالتجديد مفتتحا وبالاستعارة مختتما
فلانه ج يكون له اول واخر فيكون محدثا بالضرورة واما اشتماله على المتشابه والمحكم والسور والآيات
فلان كل مركب ممكن وكل ممكن محدث والابداع الاخراج لا على مثال وكذا الاختراع الا ان الاختراع بناسب القدرة
والابتداع بناسب الحكمة قوله سبحان من استاثر اى تفرد بالاربية والمراد بها ان يكون سابقا على
جميع الموجودات والقدم لا يسبق عليه العدم والفاء فيه يدل على انه جواب شرط محذوف وكانه يتجه لما تقدم
اى اذا ثبت حدوث الكلام كان الله منفردا بالقدم فاسبحه وانزهه عن كل وصمة وانما فاز بالحدوث عن العدم
لان الحدوث مقول بالاشتراك على معنيين احدهما كون الوجود مسبوقا بالعدم وهو الحدوث الزماني
والاخر الاحتياج الى الغير وهو الحدوث الذاتي فقيد بقوله عن العدم اشارة الى الحدوث الزماني ردا
على الاشاعرة فانهم اثبتوا صفات الله مع محتاجة الى ذاته فلا يكون كل شئ سواه محدثا حدوثا زمانيا عندهم
قيل هذا لا يستقيم لا على مذهب الاشاعرة ولا على مذهب للمعتزلة اما للاول فلذهابهم الى ان صفات الله هو
قديمة واما الثاني فلانها نهم الاحوال وقولهم بقدمها وجوابه ان من المعتزلة من لا يثبت الاحوال بل يحصر
الشئ في الموجود والمعدوم وكان مذهب المصنف ذلك قوله انشاه بدل من انزل كانه عاد الى
ما كان فيه بعد ما وقع في البين من اثبات حدوث الكلام وتنزيه الله عنه والعوج بالكسر في المعاني وبالفتح
في الاعيان قوله مفتاحا لان للمنافع الدينية والدنيوية بالعلوم الشرعية وانما يفتح غلقها وينفتح
مشكلها بالفرائد مصدقا الخ به اخ واسكت وهو بدل اخر او وصف اخر للفرائد ولو قرئ مجهولا
تعين للوصفية العربا الخالص من العرب اخذ من لقطه واكد به كقولهم ليل ليلا من تحدى طلب منه ان
يعارضه والمصقع البليغ يوازيه يساويه او يدانيه يقاربه على انهم حال من فاعل فلم يتصد ولم ينهض
الدهنا اسم ارض ذات رمال لم ينبض لم يتحرك للمعارضة والشراسر جمع سرشر وهي حركات النفس
وهمها نفاك الله عليه شرا اى جاهلة ونفسه حرصا ومحبة للمعارة المغالبة والمعارة من عرامة فرس عارم افسد
دون المناضلة قبل الموافقة للخطط الشدائد والامور العظيمة جمع خطة وهي الامر العظيم الشرط مجاوزة
له راما تركل خصلة تؤثر اى تزوى وقد حرد اى اسد وهو حال عن فاعل اخم به على ان السيف حارن
فاعل فلم يعارضوا وهو سان ان معارضتهم بالسيف دون اللحن لم تكن جارية على نهج الاستقامة فان السيف
القاضب ان لم ينضم مع اللحن فهو محاق للعب به الصبيان والمحاق مندیل يلف لتضرب به على الكواعب قوله نظم على الكواعب
العذارى جمع كوكب وهو العذير الفرع الغصن المنيف العالي تعال انافا على كذا اى اشرف عليه فان قلت
بين نسبه عليه السلام بقوله محمد بن عبد الله الى قوله قضى ثم ذكر حسبه بقوله المثيف بالعصمة الى اخره وفي بيان
نسبه قدم الجد الاعلى وهو لوى على الجد الادنى وهو قصي لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى والترتيب في ذكر النسب ان يقدم الجد الادنى على الجد
الاعلى فنقول بل بيان النسب الى قوله هاشم ومن قوله وفي اللواء المرفوع في بني لوى بيان لحسبه وقدم فيه
الجد الاعلى لان الشهرة في اعلى القبايل اوقع واد خل في الحسب الشادخ الواسع الغرة البياض في الجبهة والوجه
والتحجيل بياض في الايدي والارجل وكل ذلك كناية عن الشرف والكرامة الاختان عثمان وعلي والاصهار اهل المرأة

قوله واعلم ان متن كل علم محصل ما في هذه الديباجة لان قواعد كل علم واصول كل صناعة
يكون ارباب ذلك العلم واصحاب تلك الصناعة في معرفتها متقاربة او متساوية وانما التمايز والتفاضل
بينهم بالتطايف والنكت فانا لا يعلمها الا من ملا وحديهم وفايقهم والعلم الذي لطايفه اكثر ونكته ادق
هو علم التفسير ولن يحيط به كل عالم الا من علم المعاني والبيان ونقب في تتبع مسايلها وكلما رجع الى اصحابي
في تفسير آية واخرجت لهم بعض حقايقها استحسنوها والتمسوا مني كتابا يتضمن تلك الحقايق واللطايف
فبعد الاستخارة املت عليهم مسئلة في الفواتح وكلاما في تفسير سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا طويل
الذيل فلما صمم العزم على العود الى مكة رايت في سفري طلبة العلم لكل بلد وصلت اليه مستافين الى ذلك
الاملاء فحصل لي نشاط واهتزاز الى ان وافيت مكة فوجدت الامير علي بن وهاس السلماني اشوق
الناس اليه حتى ذكرانه كان في عزمه السفر الى خوارزم لتحصيل هذا المطلوب فلم يبق لي حيلة في الاستعفاء
فاخذت في طريقة اخصر من الاولى ولخصت الكتاب ثم المتن الظهر والمراد به ههنا الاصل فان الفروع والزوايد
تقوم بالاصل كما ان الاعضاء تقوم بالظهر وكذا المراد بالعمود الاصل والعلم انما يكون متعلقا بالعمل اولا
فان لم يكن له تعلق بالعمل اصلا فهو العلم كعلم التفسير وان كان له تعلق به فهو الصناعة كصناعة الحدادة
لا يقال هذا منقوض بقوله وان بذا هل الدنيا بصناعة الكلام وبتعليم علم النحو لان حصوله لمطارحة
الاعراب لانا نقول اطلاق الصناعة على علم الكلام لان كماله لا يحصل الا بالمناظرة ولهذا سمي كلا ما فيه تعلق
بالعمل واما علم النحو فاطلاق اسم الصناعة عليه لا بناء في اطلاق العلم بالمعنى الاعم عليه ومحاكات فنه التركيب عبارة
عن كمال السعي في المسابقة والقفراى اللطايف وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل فقر الظهر واحدها فقرة
فاستعيرت لكل ما هو من محاسن الكلام ولطايفه والمحاسن جمع الحسن على غير القياس كانه جمع محسن واسطه
العقد هو الجوهر الذي هو في اوسطها وهو اجودها وعامتهم الى اكثر الخاصة والضمير في حقايقها راجع
الى غوامض اسرار وعناه جمع عان وهو الاسير وعانه العربة اطلاق اسم الاعم ان يحرزوا نواصيهم عند
الاطلاق امانة للذلة والمعنى ان اكثر الخواص من العلماء والصناع لا يعرفون تمحك والطايف ولا يحققون
شيئا بل يقتصرون في العلم والصناعة على التقليد وهو النقل عن ابمة اللغة والصناعة واذا كان عامة
الخاصة هكذا فما ظنك بمن لم يكن من الخاصة ولا شك ان كلامه في العلم والصناعة مطلقا الا انه يجوز ان
يكون نعم ربما يعرض بعض علماء التفسير فان منهم من لم يجوز القول عنه بالعقل والراى واقتصر على السماع و
الدراية من الصحابة واستدل بقوله عليه السلام من قال في كتاب الله برايه واصاب فاخطا وجوابه
ان المراد مجرد الراى فان القرائن دارة على اساليب كلام العرب وللغة العرب اصول وقوانين في علم النحو وعلى
المعاني والبيان واصول الفقه فالمتكلم بحسب الراى والفكر ان كان بمجرد التشهي فهو الممنوع وان كان مبنيا
على تلك الاصول والقوانين المقررة بحيث لا يمنع ولا يبطل اكثر هذا العلم اذ لا كتاب فيه الا وهو مملو مما
نقل فيه من الصحابة مما استنبطه العلماء بحسب قواعد العربية قوله ثم ان املاء العلوم ملاء بحي
متعد بلو لانه يقال ملات الاناء فهو مملو وملاء الاناء فهو ملاء ان فاملاء افعل التفضيل لا من المتعدي
اذ لا معنى له ههنا بل من اللازم ومن بيان لما اى اكثر العلوم امتلاء مما يغمر القرائح وهو غرب نكت ونغمر
اى يستر ويعلو من غمره الماء اذا علاه وغلبه فاضافة املاء قد نسه الاستعارة وعما يغمر ترشيحها والقرائح الطباع

والفرق في الاصل اول ما يخرج من الماء عند حفر البئر فاستعمل في كل مجاز لانه استعير للطبيعة لصدور العلم منها
كما يخرج الماء من البئر الفوارة الى الكاملة من فرح البعير اذا انتفخ اسنانه وذلك في خمس والمسلك الطريق
والسلط الخبط وعلم التفسير ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد وهو منحصر في خمس التفسير
والتاويل لان بيان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي عليه او عن الصحابة نصوه وهو التفسير واما بحسب قواعد
العربية وهو التاويل وبالجملة التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وعلى هذا امكن ان يوجه
قوله عليه من فسر القرآن برايه فقد كفر بوجهين احدهما ان المراد من التفسير لما كان هو النقل فمن فسر لا يكون الا
ناقلا فمعنى الحديث لن من نقل معنى القرآن عن الني او الصحابة برايه وهو رجم ظن فقد كفر لانه افترى على النبي عليه
والثاني انه يستخرج القرآن لا بحسب القواعد بل بمجرد رايه كما مر بيانه قوله كما ذكر الجاحظ له كتاب في
التفسير سماه نظم القرآن على المذكور فيه قوله فالفقيه وان برز على الاقران في وقد نقله المصنف
والاولى انه كلام المصنف لدلالة سياق الكلام عليه وللمذكور في كتاب نظم القرآن لئن كان رأى علم لا يتم لغلطي
علم التفسير اي لا يقدر عليه يقال تم فلان بكذا اذا اقتدر عليه وتمكن منه والكاف في محل النصب على المصدر اي
اذكر هذا ذكرا مثل الجاحظ والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية من الادلة التفصيلية والكلام هو العلم
باحوال الموجودات على طريقة الاسلام وابن الفريه نسبة الى امه واسمه ايوب وهو رجل مشهور بالحفظ في
زمن الحسن البصري نقل الكتب القديمة الى العربية والنحو علم بقوانين يعرف منها احوال الكلمات من حيث
الاعراب والبناء واللغة لفظ وضع لمعنى واختصاص العلم بالفرض لانها شاهد لان يسلوعه في البلاغة
حد الايجاز وعلم المعاني معرفة خواص التركيب وهو مدلولاتها العقلية والغرض منه الاحتراز عن الخطاء في
مطابقة الكلام لمقتضى الحال وعلم البيان معرفة ايراد المعنى الواحد في عبارات مختلفة والغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد فالمراد هو المعنى العقلي وتمام المراد كونه مورودا في عبارات واضحة
او خفية كعبارة التشبيه او المجاز او الكناية ولكل منها وجه الصحة وشرط فحالم يشتمل الكلام على ذلك الوجه
يكون خطاء لا يقال الحيوان مثلا ان احد المعاني فلان للمراد بالمدلولات العقلية اما مجموع المدلولات وهو غير متناهية
فلا عالم بالمعاني واما بعضها لا على التعيين وهو مناف لغرض التحديد ابدا وعلى التعيين فيلزم ارادة ما لا يفهم من اللفظ
واما حد البيان فلانه يلزم منه ان يكون من عرف بايراد معنى واحد فقط في عبارات يكون عالما بالبيان وليس كذلك لانا
نقول المراد بجميع المدلولات العقلية الكلية كقولنا الجملة الطلبية بدل على نفي الشك وتقديم الخبر على المبتدا يفيد الحصر والمدلولات
الكلية متناهية وانما غير المتناهي المدلولات الجزئية من التركيبات الجزئية ومعرفتها ليس علم المعاني بل مستفادة منه وكذلك
المراد من الايراد الكلي وهو ايراد كل معنى ولا محذور فان قلت موضوع العلم ليس الا التركيب لغاية وهي الخبر والطلب
ومسائلها المدلولات العقلية للتركيب لانها لا يبحثان الا عن المدلولات العقلية فما الفرق بينهما فنقول الفرق من وجوه
الاول ان المعاني العقلية قسمان احدهما معان عقلية مقتضية لتركيبات خاصة والاخر معان عقلية لا يقتضي تركيبا
خاصا بل مطلق التركيب فعلم المعاني يبحث عن المعاني العقلية التي يقتضي تركيبات خاصة حتى لو لم يورد التركيب الخاص
في مقام المعنى العقلي لم يكن وافيا على مقتضى الحال وعلم المعاني يبحث عن المعاني العقلية التي لا يقتضي تركيبا خاصا فان كل تركيب
يفرض اذا لم يرد مفهومه الحقيقي يكون غير مفهومه الحقيقي مرادا وح اما ان يكون الغير لازما للمفهوم الحقيقي او ملزوما له
والاول المجاز والثاني الكناية فلا تركيب الا وتصور فيه المجاز والكناية فلا اختصاص لهما بتركيب دون تركيب بخلاف المعاني العقلية التي

يبحث عنها في علم المعاني فان كلا منها مخصوص بتركيب الوجه الثاني ان علم المعاني يبحث عن المعاني العقلية التي تختلف
بحسب اختلاف التركيبات وعلم البيان يبحث عن المعنى الذي لا تختلف باختلاف التركيب فان معنى زيد منطلق مجرد الاخبار
واذا اختلف هذا التركيب كقولنا ان زيدا منطلق او منطلق زيد اختلف ذلك المعنى بخلاف زيد كثير الرماد فانه يدل
على جود وهو لا تختلف هذا المعنى بحسب اختلاف التركيب من قولنا ان زيدا كثير الرماد وكثير الرماد زيد الى غير ذلك
وفي التعبير عن المعاني العقلية بخواص التراكيب اشارة الى الفرق فانه لا معنى له الا الزيادة على تركيب خاصة ومن البين
ان الخاصة تختلف باختلاف ما له الخاصة وجعل المعنى واحدا وعبارات تدل على انه ليس بازاء كل تركيب معنى
لا تختلف باختلافها فالمعنى كالمادة واللفظ كالصورة فمادة واحدة تصور صورا مختلفة بصور مختلفة وهو علم المعاني
واخرى تصور مادة واحدة بصور مختلفة وهو علم البيان الوجه الثالث ان المعاني العقلية اما ان يكون مرادا اصالة
من التركيب لا يتوقف ارادتها على ارادة معنى اخر واما ان لا يكون كذلك بل مرادا بالتبع فان كانت مرادة بالتبعية فهو المبحوث عنها
في علم المعاني فان قولنا ان زيدا منطلق يدل على نفي الشك عندنا به ان نفي الشك مراد منه لا بالاصالة بل بالتبع وانما
المراد الاصيل ثبوت الانطلاق ضرورة ان نفي الشك في الانطلاق انما هو بعد ثبوت الانطلاق وان كانت مرادة
بالاصالة فهو المبحوث عنها في علم البيان فان للمعنى المجازي والمكنى عنه مرادان بالاصالة من المجاز والكناية فان
قلت خلاف مقتضى الظاهر يسمى كناية في علم البيان فان كان الخلاف مرادا اصليا من الكلام يلزم ان لا يبحث عنه في
علم المعاني لانه لا يبحث الا عن المعاني التبعية وان كان مرادا بالتبع فلا يجوز ان يسمى كناية لان المعنى المكنى عنه مراد اصلي من الكلام
قلت الجواب بان الخلاف والظاهر معنيان عقليان تابعان في الارادة للمفهوم الحقيقي من التركيب لكن الخلاف في مراد اصلي بالقياس
الى الظاهر ولا بعد في ان يكون معنى اصليا بالقياس الى اخر تابعا بالقياس الى ثالث وقد كان خطر لنا في هذا الفرق اما
اذا اخذنا عن المعاني العقلية للتراكيب فان كانت مستعملة في معانيها الوضعية فهو علم المعاني وان لم يكن مستعملة في
المعاني الوضعية فهو علم البيان فانا نبحث فيه عن المجاز والكناية ولا يراد معها المعنى الحقيقي لكن يرد عليه انا اذا
قلنا لزيد كثير الرماد في مقام الانكار فهو بعينه مضيافة زيد ويفيد ايضا نفي الانكار وهو معنى معقول من غير ارادة
المعنى الوضعي وكذا يرد عليه خلاف مقتضى الظاهر فانه كناية مع ارادة المعنى الوضعي فجعلنا الفرق وقلنا للكلام معنى
وهو المعنى الموضوع له ومعنى معنى وهو المعنى العقلي فالمعنى العقلي متعلق لمعنى فنحن نبحث في علم المعاني عن معان عقلية
متعلقة لمعان مرادة من التركيب سواء كانت وضعية اولا وفي علم البيان نبحث عن معان عقلية متعلقة لمعان غير
مرادة من التركيب فاذا اخذنا عن خلاف مقتضى الظاهر كان للفظ هناك ثلث معان احدها المعنى الوضعي وهو مرادة وثانيها
المعنى العقلي الظاهر وهو غير مراد وثالثها المعنى العقلي الغير الظاهر وهو المراد ولما كان المعنى العقلي الذي هو خلاف
الظاهر ملزوما للظاهر لان خلاف الظاهر قد يعرض له الظهور مثله الظاهر من الجملة الطلبية الطلب وخلاف الظاهر
مطلق الطلب ومن يكون في مطلق الطلب ربما يطلب ولا يجئ بالمطلوب هنا الا العروض في الجملة فالانتقال من الظاهر
الى خلاف الظاهر انتقال من اللازم الى الملزوم فتكون كناية بل كل كناية ليس الا انتقالا من الظاهر الى خلاف الظاهر
حتى حد الكناية بانه ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر لازمه واللازم المذكور ظاهر وذلك الشيء المتروك خلاف الظاهر
كما ان الظاهر من كثير الرماد كثرة الرماد والجود خلاف الظاهر فهو انتقال الضمائر من الظاهر الى خلافه الا انه اسعاد من معنى
وضعي الى معنى عقلي وفيما نحن بصدده انتقال من معنى عقلي الى معنى اخر عقلي فالمعنى العقلي الذي هو خلاف الظاهر
تعلقان تعلق بالمعنى العقلي الغير المراد وبهذا الاعتبار نبحث عنه في علم البيان وتعلق بالمعنى الوضعي المراد لان المعنى العقلي

هذا جواب سؤال تقرر وهو ان خلاف
المعنى الظاهر عندكم كناية فما الفرق بينه
وبين ما نحن فيه من ان المعنى العقلي
الغير المراد في كل منهما ملزوم
للمعنى الغير المراد وهو كناية بان في
بعض له مدخل في المعاني

افعاله وختم ذلك بقوله لا يسأل عما يفعل والمصنف راعى قاعدة الاصل وقوله حينئذ فالهاء للحكم اشارة الى الحكم الضمير
في والوا الضمير للسامري واساءه وقوله فنسي يجوز ان يكون من كلام السامري وقومه اي قالوا هذا الحكم والهه موسى
فنسي موسى ان يطلب الاله ههنا فذهب يطلبه في الطور وهو قول الاكثرين ويجوز ان يكون كلام الله تعالى وانه اخبر عن
السامري انه نسي ما كان عليه ونسي ان يترك قوله من قبل ان يقول لهم قبل ان يأتي موسى وهو اولى
لقوله ان ربكم الرحمن فاتبعوني وقولهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقوله يا قوم هرون اشارة
الى انه زجرهم اولا عن الباطل بقوله انما فتنتم به وادعاهم الى الحق بقوله ان ربكم الرحمن الى اخره وهذا هو الترتيب
الحسن في الوعظ وتخصيص الرحمن بهذا المقام تنبيه على انهم ان تابوا يقبل الله توبتهم مالكم لم يلحقني اي ما منعكم من
اللحوق بي واخباري بضلالتهم فيكون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما اتوه العدو المكاشف له ماجز بالعداوة
كاشفه جاهر بالعداوة وكان افرع اي تام الشعر وهو ضد الاصلع ثم ههنا سؤالان احدهما ان الامرين لازم وهو
اما ثبوت معصية هرون او موسى لان اتباع موسى ان كان واجبا على هرون فعدم اتباعه كان معصية منه وان لم
يكن واجبا لم يكن محرما فمعدم اتباعه وملامته عند الحرم معصية لكنه قال ما منعك الا تتبعني وكان هذا للملامة
من موسى معصية وثانيهما ان قوله افعصيت امري دال على ان هرون عصى امره فقد صدر المعصية منه
وثالثها ان اخذ لحيته ورأسه ان لم يكن جائزا كان موسى فاعلا للمعصية وان جاز كان قول هرون لا تأخذ بلحيتي
مما كان لما ان تفعله فيكون ذكر معصية اجيب عن الاول بانه من باب ترك الاولى وهو ليس بمعصية وكان قول المصنف
كان موسى حديد الى اخره جوابا عن السؤال الثالث وزبقه الامام وقال هل نهى موسى مع ذلك الغضب الشديد عاقلا
مكلفا اولا والثاني لا يرتضيه مسلم واذا كان عاقلا مكلفا فالسؤال باق بحاله هذا كله ان لم نجوز الصغائر على الانبياء
وان جوزناها فلا سؤال فاستأنيتك انتظرتك يقال استأنى به فالتقدير استأنيت بك فحذف الجار واوصل الفعل
وقولهم ان يكون بدل من كان الضمير اي انتظرت ندارك او حذف الجار والتقدير انتظرت لك لتكون انت المتدارك ما
وصنيني هو قوله اخلفني في قومي واصلح المنشور اي ان وقع في القوم تفرق بجمعهم قوله عالم بنصروا
به قرئ بالغيبة لبني اسرائيل والخطاب لموسى على سبيل التعظيم اي لبصرت عالم بنصره فاني البصر ان ادرك
من ادرك بحاسة البصر بجسم الاشياء فقبضت شيئا من اثره ونبذت في الحفرة فالحق بنته العجل ولما كان متعلق الابصار
مما يعلم الا ما يرى فسر الابصار بالعلم المعرفة اسم ما نوعذ بالمعرفة والمضغة اسم ما يمضغ الصاغ يجمع الكف لان
الصاغ يجمع لتقبضها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الاكل وهو القبض بكل الكف والصاغ للهملة لقبض محلها
والحمامة جعلت عبارة عن القبض باطراف الاصابع راكب صوم منصوب على الحال وهي نكرة لان المراد حكاية الحال
الماضية وهي فرس الحيزوم لان انثى يجيء وكان يصح ان كان اذا اراد احد ان يميته يصح قليلا لا مساس نحو فا
من الحمى فالمراد من قوله لا مساس اني لا امسي ولا امسني او حتى من القائد عند ابي حنيفة لعصمته ان من لزمه العقل في
الحال فانه الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقوله اذا وردت
مفعول قولهم وعاب علم للغة وهي المرة الواحدة من العك كالمستة مرة من المس عبتا لما شربه من غير مص واياب
علم للاية وهي المرة ايضا لصفون الظمأ بالصبر على الماء اي اذا وردت الماء فلا تعمل العبء واذا لم ترد فلا يفعل الا ت
والبيت انزد اقام اي صار ضيفا فقصر صبر وقصر البزوق البعطي الراد فنسله علم معشوقة الموعد بمعنى الوعد كما
في الاية تقول اقام العاشق ضيفا لبزوة من وصال معشوقه وقصر ليلة بزوجها وصلها فيخلي الليل ووجد الموعد من

فنسله خلفا، القرآنان اي الاولى والثانية من الاحراق لان التحريق في معنى الاحراق وفيهما دلالة على انه
صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه بالنار واما الثالثة فمعناها النثر ذريته بالمبرد والرا على التحريق ماجا،
بمعنى الاحراق لم تستعمل حرقته بالنار وكنا حرقته وحرقته فيجوز ان يكون من حرق اذا برد وهذا بدل على
انه لم ينقلب لحما ودما لان ذلك لا يصح ان يرد بالمبرد والا ان يقال ذبح وبرد عظامه بالمبرد لكن نسفها الشقشقة
من نسف الطعام اذا ذرته ليطير عنه الغبار وهذه عقوبة بالغة فان اولى العقوبات ان يقول لا مساس
وثانيتهما موعدة في ان روانما قال لان التغيير فاعل في المعنى لان شأن التعدية ان يصير الفاعل مفعولا والتغيير
لما كان فاعلا في المعنى كان تغيير معموله بمنزلة نصب الفاعل الصريح مفعولا قوله تكثيرا لسناتك لان القرآن
كما يدل بنظمه الفايق على الاعجاز يدل بتذكير الافاصيص فيه كما مر عليه على الاعجاز لانه صار ما سمعها من احد ولا قرأ
في الكتب وحذف اللام من تكثيرا وزيادة لانها فوقت لفاعل الفعل للعلة ولم تحذف من لتعبس لانه ليس كذلك وقوله
وان هذا الذكر تنصب لقوله ولقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني المراد من ذكرا هو القرآن لما قال وهذا ذكر مبارك وانه لذكر
بانها الذي نزل عليه الذكر والناس بالذكر لانه فيه ذكر ما يحتاج اليه الناس من امر دينهم ودنياهم او ذكر انواع الاية و
نعايته ففيه التذكير والموعظة او فيه الذكر والشرف كما قال وانه لذكر لك ولقومك والتنكير في ذكرا للتعظيم
لا يتهما وقد قرن به قوله من لدنا فيكون للمعنى وان هذا الذكر الذي هو القرآن ذكر عظيم والما والاشتمال على الافاصيص
اشارة الى ربط هذه الاية بما قبلها كذكر نقض عليك انباء ما قد سبق انباء ما وزرا بمعنى الوزر بطلق في اللغة على معنيين
الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وصف تسمية العقوبة بالوزر تسمية العقوبة بالحمل الثقيل
ثم استعير له استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيمة او يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة او مسببة له فاطلق
الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا اطلاقا للملزوم او السبب بقدح ينقول قدح الفله اذا هيأ بالضم تابع النفس
والضمير فيه يجوز ان يرجع الى الوزر لانه بمعنى العقوبة والكافر مخلد فيها ويجوز ان يرجع الى احمالهم المفهوم من قوله
ومن يحمل فان الكافر مخلد في احمال العقوبة خلوده فيها والذكر في لهم للسان كانه لما قيل ساء يوم القيمة حملهم سيل
عن قيل فاجيب لهم فاللام متعلق بالقول المقدر وهذا كما ان اللام في هيت لك لبيان المهيت به ولما اوجب ان يكون الضمير
في ساء لهم فقد انكدان يكون فيه ضمير الوزر فقوله ما انكدر تاي اي انكار انكرت اهو انكار صحيح او فاسد قولك
احزن الوزر لهم يوم القيمة لانكاد تظهر منه معنى مستقيم مع انه لا وجه للام ولا النصب حاله اما اللام فلانه لا شك احزن
لهم بل لحزنهم واما نصب حاله فلانه لا يصح لتركيب تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه ولكن ان يقال اللام للبيان كما
اذا كان ساء بمعنى بئس وحمله تمييزا من النسبة والمعنى احزنهم حمل الوزر وتقله قوله ولان الملائكة عطف من
حيث المعنى على قوله الى الامر به اي اذا قرن ينفخ بالنون فقد اضيف النفخ الى اسمه والنفخ من اسرافيل فهو اسناد مجازي
اما لانه الامر به كما في بني الامير القصر واما لقرب اسرافيل وكرامته فجعل فعله كفعله وقوله واسرافيل منهم جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وهم بالمبتدا وحرصلة الذي بالمنزلة التي هم بذلك بالمنزلة وهذا للتعظيم اي بلغ بالمنزلة عظيمة
ومن في من رشت العزة اندالة والحار والمجرور حال من الضمير في بها واذا كان الصور جمع صورة تكون النفخ بمعنى الروح
فيها واذا بمعنى القرن فهو قرن بلفظه اسرافيل ونفخ فيه يدعوه الناس الى الحشر ويوبخ قوله ثم فاذا لفزعة الناقور
واسمه يعرف امور الاخرة بامارات ما شوهد في الدنيا ومن عادة الناس النفخ في البوق عند ارادة اجتماع وفي الزرق
قولان على القول الاول مجاز لان زرقة عيونهم مستلزمة للون صورتهم منكرة فاطلق الملزوم واريد اللازم وعلى

الثانى كناية لان الزرقة من لوازم العمى واختلفوا فى المراد بقوله لبثتم انه اللبث فى الدنيا او اللبث فى القبر وقد استشهد للاول بقوله كم لبثتم عدد فى الارض عدد سنين والوا لبثنا يوما او بعض يوم فان اللبث مقيد بالارض واستقصروا مدة لبثهم فى الدنيا للوجوه المذكورة حتى قال بعضهم ما لبثنا فى الدنيا الا عشرة ايام وقال اعقلهم ما لبثنا الا يوما واحدا فرخ الله قول هو لاء الذين هم اشد ثقالا اذ حكم بامثليتهم وهو تفاعل من القلة نقال استقل اى عد قليلا واستشهد للثانى بقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه نظر لانه يحتمل الوجهين اللبث فى الدنيا وفى القبر لكن قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث يرجح احتمال اللبث فى القبر فان مدة الحياة الدنيا لا تسمى الى يوم البعث قوله بتسيفها النصف النذيرة نقال نسف الحب بالمنسف نسفا والمعنى نصيرها كالهباء المنثور تذرى تذريه والضمير فى اذرها يجوز ان يعود الى الارض وان لم يجر لها ذكر كما فى عاوة الناس من الاخبار عنها بالاضمار كقولهم ما عليها اكرم من فلان وقال ابو ما تترك على ظهرها من دابة القاع المستوى من الارض والصفصف الذى لا نبات عليه وحاصل الكلام ان قطعة من الارض لو سويت وبولغ فى تسويتها فاذا عرضت على المقاييس الهندسية غير عوج فى مواضع لا تدرك لحاسة البصر فيلك المواضع لا رقف ولطف جدا لخفت بالحاء وتكون فيها العوج بالكسر فهو مبالغة فى نفى العوج بالفتح الفلاحة الاكار والعلاحة الحراثة وفى قوله يومئذ يتبعون الداعى وجهان احدهما ان يكون ظرفا لينبعون اى يوم اذا نسفت الجبال ينبعون والاخر ان يكون بدلا بعد بدل اى يوم سيح فى الصور كان بدلا من يوم القيمة ويومئذ بدل ثان منه فيكون العامل فيه سيأتى اى سيأتهم يوم اذا نسفت الجبال وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون يومئذ لا ينفع الشفاعة بدلا ثانيا اى سيأتهم يوم اذا ينبعو الداعى فان قلت اضافة يوم الى اذا اضافة زمان الى زمان فيلزم ان يكون للزمان زمان وانه محال فصور المراد بالزمان المضاف اليه الاسم كما فى شهر رمضان ويوم الخميس وان يوم وان ليلة وان النهار وقوله يدعو الناس فعلون من كل او براى كل ناجة تقتضى ان يكون هذا الدعاء بعد الاحياء وروى انه ينادى ونقول اينها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المفرقة هلموا الى عرض الرحمن وهذا بوجهان يكون الدعاء قبل الاحياء الذكر الصوت الخفى قال ابو اوسمع لهم ركزا من اذن له الرحمن على تقدير الرفع الشافع والاستثناء غير مفرغ وعلى تقدير النصب المنقوع والاستثناء مفرغ اى لا تنفع الشفاعة احدا الا من والضمير فى ماسن اليهم عائد الى الذين سعون الداعى وقوله لا يحيطون بمعلوماته اشارة الى ان الضمير فى به راجع الى ما سن اليهم وما خلفهم اى بعلم ذكر وهم لا يعلمونه قوله الوجوه وجوه العصاة قال الامام ذكر الوجوه واراد المكلفين انفسهم لان قوله وعنت من صفات المكلفين لا من صفات الوجوه لقوله يومئذ ناعمة لسعيها راضية وانما خص الوجوه بالذكر لان الخضوع فيها نظهر ويلوح من هذا الكلام حمل الوجوه على العموم واما المصنف فقد حقها بالعصاة نصرة قوله وقد خاب من حمل ظلما وجعله اعتراضا لما فيه من معنى التوكيد لما قبله ويجوز ان يكون حالا من الوجوه ومن حمل ظلما فى موضع الراجع اى وعنت وجوه العصاة وقد خابوا واما قوله جزاء ظلم ولا هضم فيجب تقدير المضاف والاولى لئلا يظلم ان يعاقب الا من جزم اولا اثاب على طاعة ولا يهضم ان ينقص من ثوابه والهضم النقيصة قوله مكررين فيه آيات الوعيد تفسير لقوله وعرفنا فيه من الوعيد اى كررناه وفصلناه وفيه اشارة الى ان من فى قوله من الوعيد تبعيضية لان آيات الوعيد بعض الوعيد وقوله لكونوا الخ بيان لقوله ترك المعاصى او فعل الخير معنى قوله لعلهم يتقون وقوله او لحدوث لهم ذكرا فانا للتقوى

تذكر ما لا ينبغى والذكر فعل ما ينبغى والضمير فى يحدث للقرآن فان فعل الخير لما كان سببه اسند اليه والذكر كما ذكرنا اى عند قوله واقم الصلوة لذكرى لان ذكرى ان اعبد يطلق على الطاعة مجازا لان الطاعة اثر الذكر والتذكير وانما التزم هذا المجاز لانه فى مقابلة التقوى الذى هو الاجتناب عن المعاصى وتمام البيت انما من ساء الاعمال مستحقا اى مستحمل يقال استحقب الاثم واحقبته اذا احتملته من الخفين والواغل فى الشراب من يدخل على الشراب من غير ان يدخل بدعى اليه كالدارس فى الطعام من يدخل على الطعام من غير ان يدعى اليه وقابله بالمدعى اليه كان حلف ان لا يشرب الخمر حتى يقتل قتلة ابيه فلما قتلهم قال فاليوم اشرب ولما اضاف السوء الى نفسه انزال الغرائز وتصريف آيات الوعيد استعظم نفسه بقوله فتعالى الله تفاعل من العلو وا استعظم ما صرف عليه عباده بقوله الملك الحق فان تصرف الملك الغالب فى رعيته يكون عظيما على مقتضى مشيته ربما يسمعك اى قدر ما يسمعك دوى انه عوكان يخاف ان تفوته شئ قرأ مع الملك فامر بان يسكت حال قراءة الملك فاخذ بعد فراغه فى القراءة قوله عطف الله سبحانه قصة ادم عوبيان لتعلق هذه القصة بما قبلها كانه قال صرفنا الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لكنهم لم يتفقوا الى ذكر ولم يتحفظوا انفسهم من وساوس الشيطان وشانهم هذا امر قديم وعرق راسخ فيهم فانا قد عهدنا الى ادم وتوعدناه من قبل اى من قبل وجودهم وتوعدهم ثم انه مع ذلك نسى وترك العهد فخالف الى ما نهى عنه اى خالف ما امرناه ذاهبا الى ما نهى عنه من قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقوله فخالفتهم مصدر خالف الذكر بالقلب لم يغن بالوصية لم ينتهم بها يقال عنيت بحاجتك واعنى بها عناية وانا معن على مفعول واذا امرت قلت لتعن بحاجتى عليه اهله جمع على كصبية وصبى معصوب براس الرجل اى موكل اليه يقال الامور عصبت براسه قرن وانكر بالكسر والفتح اما وجه الكسر فظاهر وملو عطف الجملة على الجملة واما وجه الفتح فالعطف على اسم ان وملوا لجوع وتقدير السوال ان الواو ما يبه من العامل وفاتك مقامه وملوان ههنا فكون فى قوة قوله ان اتك وملو غير جايز والجواب ان الواو ليست موضوعة للتحقيق بل للنيابة عن عامل ولا يلزم من ذكر اجتماع حرفى التحقيق وملو الممتنع وجواب لو محذوف اى انا لا ندخل على ان اذا لم تكن فصل لما اذا فصل سنها جاز كقولك ان عندنا ان زيدا منطلق وهنا كذلك لان التقدير ان لا نظام وانا جمع بين الشبع والرى وبين الكسوة والكن وان كان على خلاف ترتيب الامة تنبيها على ان الرى متمم الشبع فان المفقود من الشبع البعدة والمذال ما يحال والمال ما لا دخل له فى ذكر والمامول البدرقة وكذلك المفقود من الكسوة الستر والتوقى من الحر والبرد والكن متمم له فى ذكر فلما كان الشبع والكسوة اصلين كان الكفاف من الاقطاب الاربعة والرى والكن بالعين بتمامين لما جمع بين الاصلين فى الامة اولا ثم بين التابعين ثانيا فالمصنف وان خالف فى الظاهر ترتيب الامة الا انه دل على حسن ترتيبهم فذكره استحماها الى اجتماعها وملو نسخة بقال استحمقت للمرء اذا اجتمع له ما يحمقه لتقابضها مفعول النفى والاصل بلفظها نفى تقابضها وزيد اللام لضعف عمل المصدر من حيث الفرعية قوله وسوسة الشيطان حاصل الجواب ان وسوس معناه لاجله ووسوس اليه ضمن فيه معنى الايحاء وباقى الكلام زيادة فى العبارة ركاكة واخر البيت الاول سترا وداوتن باوين العفن وسوس صوت حكاية للصوت لان رونة نصف قانصا كفى شخصه وخفت صوته لبلاحة الصيد فينفر او ان البعير اذا عظم بطنه من شرب الماء العفن جمع عقوق وهى الحامل واخر البيت الثانى فما ابالى الليلة من انفاس اجرش احد لما لاجل الابل لتسمع الحداء فسر انفاس رعى النفش الغنم بالليل تركها ترعى بالليل رتع دليرتع قراءة الا ان يكونا ملكين بالكسر الاعراف

لان الملك يطابق الملك بالكسر لا الملك بالفتح ولما اراد وسوس اليه الشيطان بين وسوسته بامرين احدهما هل ادلك على شجرة الخلد اى ان من اكل هذه الشجرة صار مخلدا والثانى وملك لا يبلى اى من اكل هذه الشجرة دام ملكه قال ابن عباس لما اكلا من الشجرة عريا عن النور الذى كان لباسهما حتى بدت فروجهما وانما جمع سوآتهما لكل واحد عضو فلو كان الخصف مصدر خصفت النعل حرزتها والخصف ايضا النعل وان الطرائق وكل طرائق منها خصفة والجمع خصاف كرقبة ورقاب وطراق النعل ما اطبق فخرزت به وحاصل كلامه فى قوله فجعلن ادم ربان محصنة كانت من الصغائر وانما عبر عنها بهذه العبارة المقابلة لطفا للمكلف وقدم فى سورة البقرة وقال الامام الاولى عندى ان يقال هذه الواقعة كانت قبل النهى لان التوسط الدخول فى الورطة وهى الهلاك وورطوا فيها وعن بعضهم فغوى بضم فسكون بضم والضم الخبة لكن للفسر بضم وغوى بكسر الواو وان غوى بفتح الواو ومعناه ضل وهذا ان امكن تصحيحه على لغة بنى طى الا انه تفسير بحسب جبى الى جمع الى فاجتبيته اى اخترته وقوله اذا اجتمعت نفسها لنفس تفسير قولهم احتبت القرس نفسها اى جمعت والقرس مؤنث سماعى وانث النفس لانها الريح التى تدخل البدن وتخرج فتاب عليه اى عاد عليه بالعفو والمغفرة وهدى اى ارشده حتى رجع الى الندم والاستغفار قوله لما كان ادم وحوا كانا قابلا لقول اهبطا خطاب مع اثنين فكيف قال بعد بعضكم لبعض عدو فاما بانهما بنوهما وهو خطاب للجمع والصاق قوله لبعضكم لبعض عدو حال من الضمير اهبطا اى متعادين ولم يكن منهما عداوة اجاب بانهما لما كانا اصلى البشر وسبيين لهم جعلا كانهما البشر فخوطبا بخطابهم وعكسه خطاب اليهود فى قوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وفرق البحر كان لابائهم ومعنى ذكر ان ان الى قوله ومن اخرجن عن ذكره لما كان فى مقابلة قوله فمن تبع هداى والهدى كان عارفا كتاب وشريعة كان الذكر الصادر من هو الكتاب الالهى اعم من ان يكون قرآنا او غيره والضنك الضيق مصدر وفى المعيشة الضنك وجوه احدها ما يكون للعوض عن الدنيا من ضيق العيش سيئ الحال فى جمع المال وثانيها ما يلقى بعض الكفرة من الذلة والمسكنة والاسئلال بالخذلان والله ان يقول ومن الكفرة وثالثها الضنك فى الاخرة فى جهنم فان طعامهم فيها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم وهو فول الحسن وروايها عذاب القبر عن ابن عباس والخدرى وكما فسر الذرف فى قوله وتحشر المجرمين يومئذ زرقا بالعمى لان حدقة المتحير تزرق بصره بزراق كذلك ان الى ما سيقوا اى كما انا حشرناك اعمى فعلت انت فالكاف مصدر الفعل المحذوف فان قيل بين ذكر بان اياتنا انك فنسيتها اى تركتها وعميت عنها فكذلك اليوم تترك على عماك والفا بدل الواو بالفاء تنبيها على ان الواو فى قوله وكذلك اليوم تجزى الفا اعتمادا على نفطن السامع لمقتضى المقام وتخويف ذلك ان الارواح البشرية اذا كانت جاهلة ضالة وفارقت ابدانها بقيت على تلك الحالة بعد المفارقة وتصير تلك الحالة سببا للالام الروحانية واما كذلك الثالث فهو تذييل وهو تشبيه الجزاء العام بالجزاء الخاص قوله لمعناه وهو كثرة ما اهلك من القرون جعله هاديا لهم كما جعل منذرا ذكر واعظا لهم وزاجرا وعلى تقدير ان فيه ضميرا لله او الرسول يكون قوله كم اهلكنا مفعولا ثانيا والمعنى افلم يبين لهم كثرة ما اهلكنا واجل مسمى اذ كان عطفا على كلمة كان فى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولا شبهة ان الكلمة اخبار الله به ملائكته فى اللوح المحفوظ ان امة محمد ان كذبوا به يعاجلون ولا يعاجلون بما يفعل من الاستيصال واحلف فيما لا اجله لم يعمل فذكر يامه محمد فقبل لانه علم ان فيهم من يومن وقيل لانه علم ان فى نسلهم من يومن وقال آخرون المصلحة خفية لا يعلمها الا الله ثم ما اخبر نبيه انه لا يهلك احدا قبل استيفاء اجله

امر بالصبر على ما يقولون وبتنزيههم وايذائهم اياه وامر بالتسبيح عقيب الصبر لان ذكر الله يفيد السلوة والراحة واكثر المفسرين على ان المراد منه الصلوة لتفيده بالاوقات المذكورة والصلوة هى المفروضة بها الا التسبيح ثم ان قوله ومن اناء الليل معناه بعض اناء الليل وهو مقدم على العامل لانه من قبل واناى فاذهبوا اى اناى اذهبوا فاذهبوا ولما عطف عليه اطراف النهار فهو ايضا يكون مقدما على الفعل كانه قال وبعض اناء الليل واطراف النهار صل وهذا التقديم يفيد الاهتمام بالصلوة فيها واليه اشار بقوله وتقدم اى اقصد هذه الاوقات للصلوة وقوله مختصا اسم فاعل حال فاعل تقدم والمراد منه انفع الصلوة فيها الاختصاص فانه ظاهر الفساد ثم بين وجه الاهتمام بالصلوة فى اناء الليل واطراف النهار اما فى اناء الليل فبقوله وذلك ان اوفر الذكر واما اطراف النهار فلان الصلوة فيها اما صلوة المغرب وهى داخلة فى اناء الليل واما صلوة الفجر وان تكرارها تدل على مزيد الاهتمام اناء الليل ساعاته واحدها انى مثل رحى واى كمعى وانى كنحى تاسبة البيل اول ساعاته وطا موافقه والصلوة الوسطى صلوة الفجر عند بعض لانها بين صلاتى النهار وصلوتى الليل واول البيت ومهمهين فدفدين مرئين المهمة المفازة البعيدة والفدفد الارض المستوية والمرئ مفازة لا انبات فيها ولا ماء ولعل للمخاطب اى الذى يرجع الى المخاطب كما ان الشكر فى قوله او نزيدون للمخاطب للمتكلم سبحانه قوله ويجوز ان ينتصب حالا من ها الضمير اى فى به ومعناه وهو اصناف من الاموال وغيرها ومن فى منهم للتبعيض وهو مفعول متعنا والمعنى لا تمدن عينيك الى اصناف الزخارف المتمتعا بها بعض الكفرة من الملابس الفاخرة والمراكب الفايقة والمناظر الحسنة والاصوات المطربة والروائح الطيبة وغيرها وعلى الاول ازواجا مفعول متعنا ومن فى منهم للتبيين وهو صفة لازواجا اى لاصنافا متمتعا بها اصناف الكفرة من اليهود والنصارى والمشركين واحدا الوجوه فى نصب فرهة النصب على الاختصاص تقديره اعنى بيانا لما وثانيها ان تكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى اعطينا والباء فى به للدلالة اى المال الذى اعطينا بسببه الكفار زهرة وزينة وثالثها الابدال من به وهو من باب زيد رايت غلامه رجلا صالحا وفى جواز قولان وجه خامس وهو انتصابه بفعل مضمر كاتينا وجعلنا لهم لدلالة متعنا عليه الجهرة مصدر وجهر جاهر وقوله لا اسالك الى نفسه الا ما حل تعليل محذوف كانه قال المراد من رزق ربك الحلال لان ان اقرضته فى معنى الا اقرضه وفى رواية الامام والله الا افعل ذكر الابرهن وقوله وافعل اثبت مستفاد من قوله واصطبر عليها وتذكير ضمير البينة فى قوله من قبله لانها فى معنى البرهان والظاهر انه يرجع الحامل عليه قوله ولم تاتهم اى قبل اتيان البينة والحاجة الى عذر من يعذر

نهاية المخطوطة